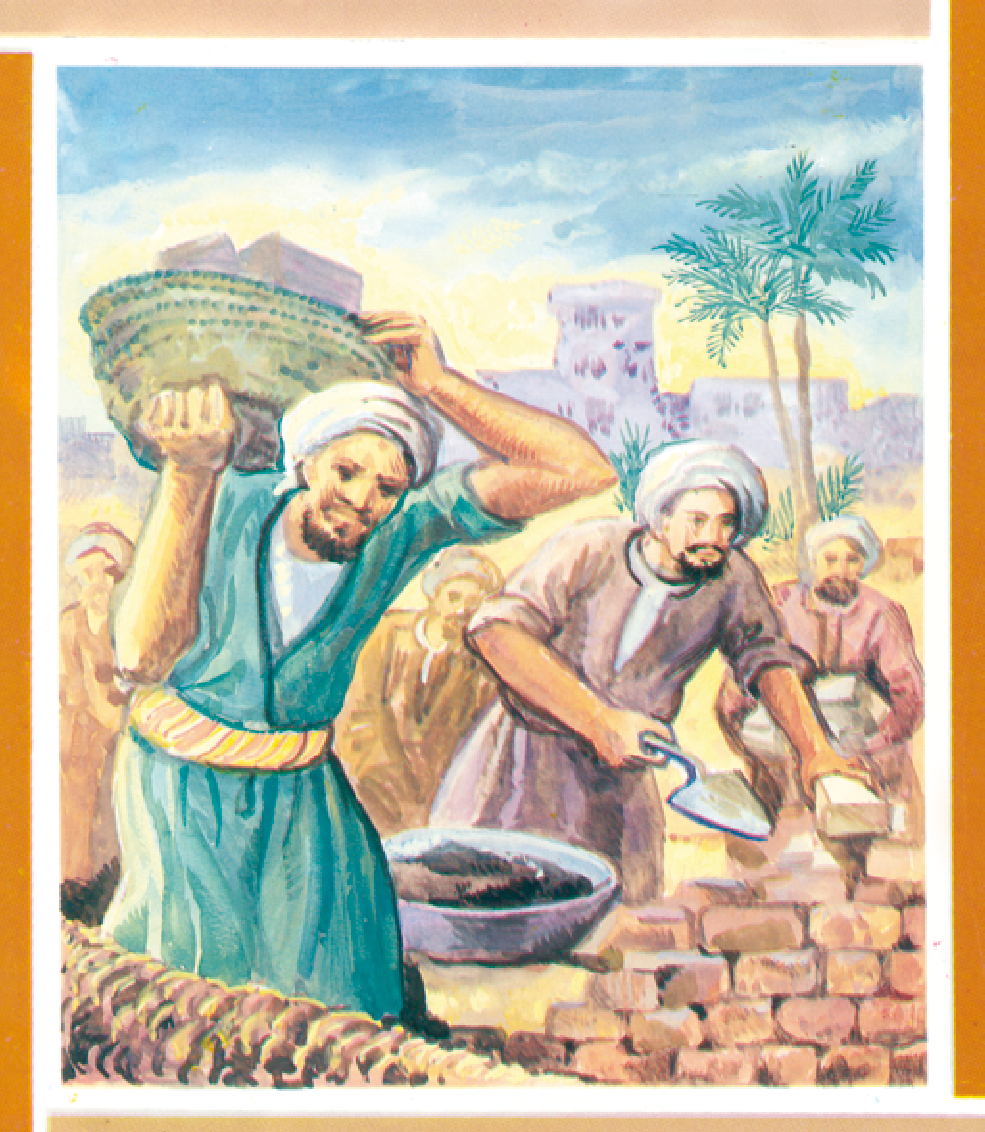
أطفالنا
في رحاب
القرآن
الكريم

٥١

آيات وقصة

# مسجد التقوى ومسجد الضرار



رزق هيبه



أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة
٥١

# مَسجِدُ التَّقوَى ومَسجِدُ الضِّرارِ

رزق هيبة

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
٩٤ شارع عباس العقاد – مدينة نصر – القاهرة
ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ – فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥
٦ أ شارع جواد حسنى – ت: ٢٣٩٣٠١٦٧
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

**مقدمة**

# «أولادنا»

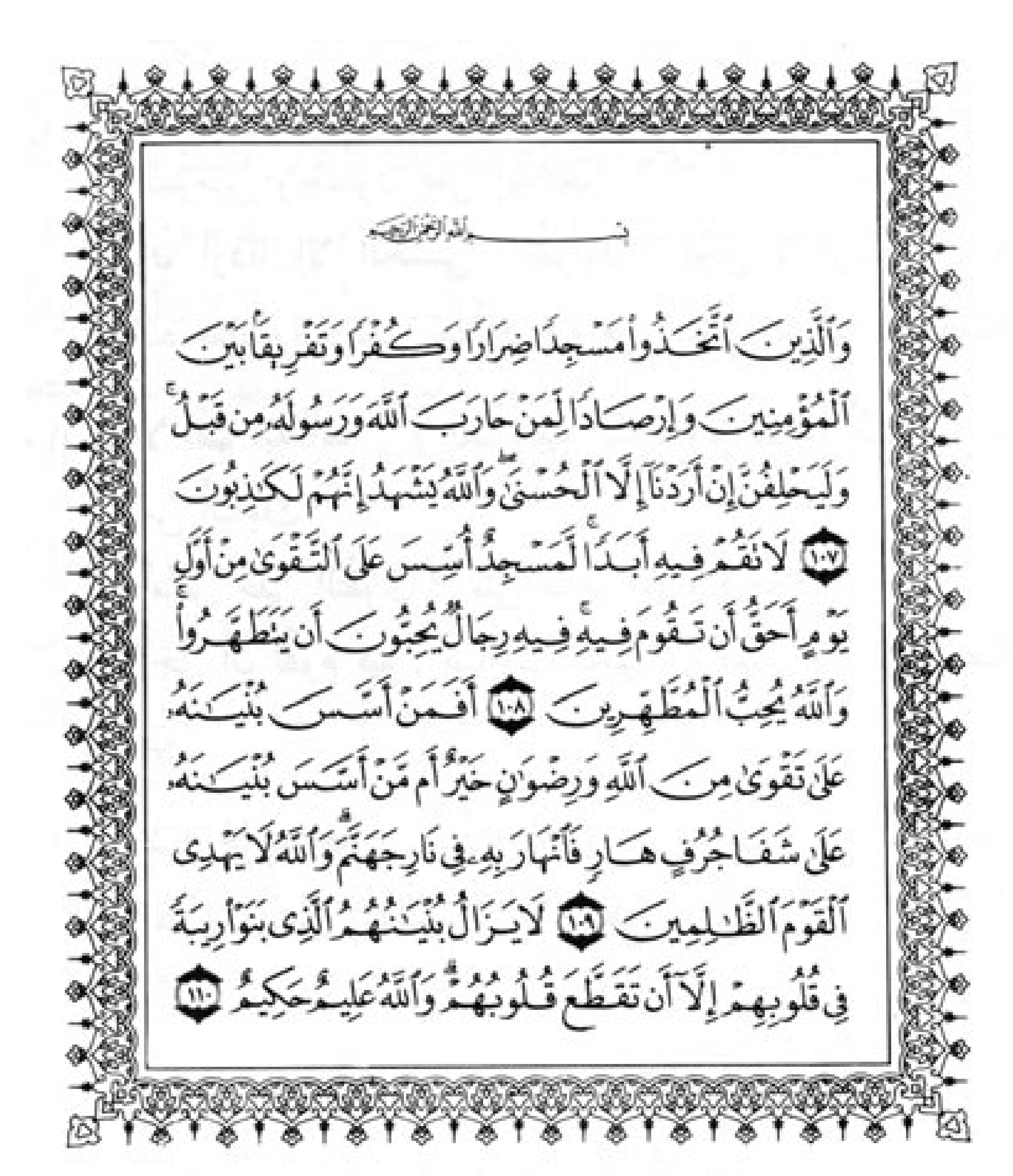
أمانة غالية، نعمة اللَّه، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة.. وهذه السلسلة:

– تربِّى أولادَنا تربية إسلاميَّةً تعتمدُ عَلَى هُدًى مِنْ كِتابِ اللَّه «القرآن الكريم» تعرضُ القصصَ على حسَبِ ترتيبِ المصْحَف لتكوِّنَ فى النهايةِ «التفسيرَ القصَصىَّ للقرآنِ الكريمِ للناشئينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إِلَى هذا التفسيرِ الذى يَصِلُهمْ بماضِيَهُمْ العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرِهمْ ومُسْتَقْبَلِهِمْ.

– وفى هذهِ الطَّبعةِ الجَديدَةِ حَرِصْنَا أنْ تكونَ الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فِى آخرِ كلِّ قصَّةٍ ملحقًا مِنْ شقَّيْنِ.. الشقُّ الأوَّلُ عدَّةُ أَسْئِلَةٍ تَحْفزُ القَارِئَ عَلَى أنْ يُعيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّةَ جَيداً ليجيبَ عن هذهِ الأسئلَةِ، فتستقرَّ المعَانِى فى ذِهْنه، ويزيدَ عِلْماً بمَا فيها مِنْ قِيمَةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نَرْجُوْهَا من نشْرِ هذهِ القصَصِ.

– أما الشقُّ الثانى من الملحَقِ فهوَ دُروسٌ فى قواعدِ اللغَةِ العربيَّة «علم النَّحْوِ» إذا تَتبَّعهَا القَارِئ دَرْسًا بَعْدَ درسٍ من بدايَةِ السِّلْسلةِ إِلَى آخرِهَا يَصِيرُ عَلَى عِلْمٍ بالحدِّ الأدْنَى مِنْ قواعدِ النحوِ التِى لا يَنْبَغِى لقَارِئ أنْ يجهَلَها، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُهُ مِنَ اللَّحْنِ والخطَأ..

وبهذه القصَصِ وما يَتبَعُهَا من دُروسٍ فى اللغَةِ نكونُ قَد حصلْنَا عَلَى فَائدةٍ مزدوَجَةٍ، مِنْ قيمٍ دينيةٍ ومعرفَةٍ بقواعدِ لغتنَا، وَهُوَ مَا يَنْبَغِى أنْ نربى عَلَيْه أجْيَالَ أبْنائنَا القَادمة.. فنستعيدَ مجدَ الماضى عَلَى أسُسٍ مِنْ حَضَارَةِ المسْتَقْبَلِ.. ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾ ﴿٧٤﴾ [الفرقان].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ
وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ
يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ
عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ
عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾

[ التوبة ]

**معانى الكلمات:**

( ١٠٧ ) **اتَّخَذُوا مَسْجِدًا** : بَنَوْا مَسْجِدًا وأَعَدُّوهُ للصَّلاةِ .

**ضِرَارًا** : مكانًا يَضُرُّونَ بِهِ المسْلِمِينَ ويفرِّقُونَ بَيْنَهُمْ .

**إِرْصَادًا** : مَكَانًا لِلمرَاقَبَةِ، ومَرْصِدًا لِلمنَافِقِينَ يُرَاقِبُونَ مِنْهُ المؤْمِنِينَ ويعْمَلُونَ عَلَى إِيذَائِهِمْ .

**إِنْ أردْنَا إِلا الحُسْنَى** : يَقُولُونَ : نَحْنُ لا نُرِيدُ إِلا الخَيْرَ للضُّعَفَاءِ والمرْضَى يُصَلُّونَ فِيهِ فِى اللَّيالِى الشَّاتِيةِ والمظْلمَةِ .

( ١٠٨ ) **لا تَقُمْ فِيهِ أبَدًا** : لا تُصَلِّ فِيهِ أبَدًا، وَلا تَدْخُلْهُ أنْتَ وَلا أَحَدٌ مِنْ أتبَاعِكَ .

**أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى** : عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ والإِخْلاصِ لَهُ .

**أَحَقُّ أنْ تقُومَ فِيهِ** : صَاحِبُ الحَقِّ، وأفْضَلُ مِنْ غَيرِهِ للصَّلاةِ فِيهِ .

( ١٠٩ ) **شَفَا جُرُفٍ هَارٍ** : طَرَفُ حُفْرةٍ قَابِلٌ لِلانْهِيَارِ فِى أيَّةِ لَحْظَةٍ .

**اللَّهُ لا يَهْدِى الظَّالِمِينَ** : لا يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدِينَ وَلا يَقْبلُهُ مِنْهُمْ .

( ١١٠ ) **بُنْيَانُهُمْ** : مَسْجِدُ الضِّرارِ الَّذِى أقَامُوهُ نِفَاقًا وَرِيَاءً .

**رِيبَةً** : شَكًّا يَبْقَى فِى قُلُوبِهِمْ إِلَى أنْ يَمُوتُوا .

( ١ )

عَلَى غَيرِ العَادةِ كَانتْ الأُسرَةُ تستقْبِلُ فِى هَذِهِ اللَّيْلَةِ عددًا كبيرًا منَ الضُّيوفِ وَالأقَارِبِ والأحْبَابِ، الَّذينَ جَاءُوا لتهْنئَةِ الوَالِدِ والوَالدَةِ بمناسبَةِ عوْدتِهِمْ منَ الأرَاضِى المقدَّسةِ بَعْدَ أدَاءِ فَريضَةِ الحجِّ، الَّتى هِىَ الرُّكْنُ الخَامسُ مِنْ أرْكَانِ الإِسْلامِ، وبَعْدَ انْصرافِ الزَّائِرينَ قَالَتْ إيمَانُ: أعْتَقدُ أنَّ الوَالِدَ لَنْ يعتذِرَ عنْ جلستِنَا الَّتى افتقَدْنَاهَا منذُ سَفرِهِ فِى هَذِهِ الرحْلَةِ المباركَةِ، ولَقَد غَابَ عنَّا أيَّامًا هُوَ والوَالدَةُ، مَرَّتْ عَلَيْنَا كأنهَا سنَواتٌ، ومَعَ ذَلكَ نَدْعُو اللَّهَ تعالَى أنْ يَرْزُقَهُمْ العَوْدَةَ، وَأنْ يهيِّئَ لنَا الاستطَاعَةَ لأدَاءِ هَذِهِ الفريضَةِ الَّتى تكمُلُ بِهَا أرْكَانُ الدِّينِ.

قَالَ أيمَنُ: لقدْ كانَ لنا حَديث سابقٌ عَنِ المدينَةِ المنوَّرةِ، وَمَا كانَ يجْرِى فيها مِنْ أحْدَاثٍ، وكأنَّ الحديثَ كَانَ بُشْرَى للوالدِ أنَّهُ سيرَى هَذِهِ الأرْضَ الَّتى يحْكِى لَنَا عَنْهَا، وَسَيَكُونُ لَهُ عَنْهَا أحَادِيثُ بَعْدَ التمتُّعِ بزيَارَتِهَا والسَّعْىِ عَلَى ثَرَاهَا.

قَالَ أشْرَفُ: وَلهذَا سأقْتَرِحُ أنْ يكُونَ الحديثُ مِنْ وَحىِ رِحْلَةِ الحجِّ المبَاركةِ، ولَعَلَّ عِندَ الوَالِدِ مِنَ الذِّكريَاتِ، مَا يروِى ظَمأنَا ويزيدُنَا معرِفَةً بهذِهِ الأمَاكِنِ الَّتى شرَّفَها اللَّهُ، إِذْ جعَلَهَا مَطْلَعًا للنُّورِ، ومَشْرِقًا للهدَايةِ المحمَّديَّةِ الَّتى امْتَدَّ ضِياؤُهَا فِى كُلِّ أرْجاءِ الدُّنْيَا، هُدًى ورحْمَةً للعَالَمِينَ.

* * *

( ٢ )

قَالَ الوَالِدُ: لقدْ بَدأتْ رحلتُنَا بزِيَارَةِ المدِينَةِ المنَوَّرةِ، وكَانَ أولَ شَيْءٍ فعلْنَاهُ بعدَ الاطْمِئْنانِ علَى مكَانِ إِقَامَتِنَا هُوَ زِيَارَةُ الحرَمِ النَّبوِىِّ، والصَّلاةُ فِى الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ، ذَلِكَ المكانُ الَّذى قَالَ عَنْهُ النَّبِىُّ ﷺ: «بَيْنَ بَيْتِى ومِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ» ولقدْ دُفِنَ ﷺ فِى بَيْتِه، فأصْبَحَتْ تلكَ الرَّوضةُ بَيْنَ قَبْرِه ومنْبَرِه، ولِذَلِكَ حرَّفَ عوَّامُّ المسْلمينَ حديثَهُ عليْه الصَّلاةُ والسّلامُ فقَالُوا أنَّهُ قَالَ: «بَيْنَ قَبْرِى ومِنْبَرِى رَوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ».

خرجْنَا مِنْ محلِّ إِقَامَتِنَا نسيرُ إِلَى الحرَمِ فِى خُطواتٍ خَاشِعَةٍ، احْتِرَامًا لتلكَ الأرْضِ الَّتِى سَارَتْ علَيْهَا أقدَامُ النَّبِىِّ وصحبِه الأطْهَارِ مِنَ المهاجِرِينَ والأنْصَارِ.

ولَيْسَ هُنَاكَ موْضِعُ قَدَمٍ فِى المدِينَةِ إلا ويذكِّرُ المسْلمينَ بخطُواته ﷺ، وَيَبْدُو هَذَا المعْنَى أكْثَر عندَما تَنقُلُكَ السيَّارَةُ إِلَى مزارَاتِ المدِينَةِ، هُنَا أُحُدٌ، هُنَا الخنْدَقُ، هُنَا مَسجدُ القبْلَتَيْنِ، هُنَا مسجدُ بنى سَلِيمٍ الَّذى صَلَّى النَّبِىُّ ﷺ فيهِ أولَ جمعَةٍ فِى الإِسْلامِ، هُنَا قُبَاءُ، هُنَا البَقِيعُ.. وإِنَّ الخيَالَ ليذْهَبُ بعيداً، ويضرِبُ فِى أعْمَاقِ التَّارِيخِ أكثَرَ مِنْ ألفٍ وَأربعمَائَةِ عَامٍ، فيرَى الإِنْسانُ بعَيْنِ بَصيرته، رَسُولَ اللَّه ﷺ، يدْخُلُ المدِينَةَ المنوَّرَةَ مهَاجِراً، بَعْدَ أنْ يئسَ مِنْ مشرِكِى مكَّةَ، ووجَدَ المَلْجأَ والملاذَ هُنَا، فِى رِحَابِ الأنْصَارِ رِضوَانُ اللَّه عَلَيْهِمْ، فمنْ منْكُمْ يذكُرُ أوَّلَ شَىْءٍ فَعَلَهُ النَّبِىُّ ﷺ عندمَا أشْرَفَ عَلَى دُخُولِ المدِينَةِ المنوَّرَةِ.

قَالَتْ إيمانُ: أنَا أَذْكُرُ ذَلِكَ.. كانَ الأنْصَارُ، والمهاجرُونَ الأوَّلُونَ يخرجُونَ كُلَّ يومٍ لاسْتقبَالِ النَّبِىِّ ﷺ، حَتَّى كانَ وصُولُه إِليهمْ فى يومِ الإثنينِ الثَّانِى عَشْرَ من شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ، ولمْ يذهبْ إِلَى المدينَةِ مباشَرَةً ولكنَّهُ آثرَ أنْ يسْتريحَ فِى إِحْدَى ضَواحيهَا فِى قرْيةٍ صغيرَةٍ اسمُها «قُبَاءُ» وهنَاكَ بَنَى مَسجِدَ قُبَاءَ، وَبقىَ أربعَةَ أيَّامٍ بِهَا، ثُمَّ شَدَّ الرحالَ إِلى المدينَةِ فى يَوْمِ الجمعَةِ.

قَالَ الوَالِدُ: هَذَا صَحِيحٌ، لَقَدْ كَانَ أوَّلَ شَىْءٍ يَفْعَلُهُ النَّبِىُّ ﷺ هو بناءُ مسجدِ «قُباءَ» ذَلِكَ المسجدُ الَّذى قَالَ عَنْهُ عَلَيْه الصَّلاةُ والسَّلامُ أنَّ الصَّلاةَ فِيهِ تُساوِى عُمرةً، وكانَ ﷺ يحبُّ أنْ يصَلِّىَ فِيهِ يوْمًا أو يوْمَيْنِ كُلَّ أسْبُوعٍ، وكانتْ هُناكَ مسَاجِدُ فِى المدينَةِ ابْتناهَا المُسلمونَ للصَّلاةِ فِيهَا بعْدَ أنْ أرسَلَ النَّبِىُّ إِليهِمْ مصعَبَ بنَ عميْرٍ رضى اللَّهُ عنْه يعلمُهُمْ القُرآنَ ويصلِّى بِهِمْ إِمَامًا فِى جَمَاعَةٍ، وَكَانَ مِنْ هَذِهِ المسَاجِدِ مَسجدُ بنى سَلِيمٍ، وَقَدْ مَرَّ عَلَيْه النَّبِىُّ ﷺ وَهُو متوجِّه إِلى المدِينَةِ فصلَّى فِيهِ أوَّلَ جُمعةٍ أقِيمَتْ فِى الإِسْلامِ، ثُمَّ اتَّجَهَ إِلَى حَيْث مسجِدهُ ﷺ.

وتوقَّفَ الوالدُ عَنِ الكَلامِ قَليلاً وكأنَّمَا يسْتَعِيدُ تلْكَ الذِّكرياتِ الجَمِيلةِ عَنِ اللَّيَالِى الَّتِى قَضَاهَا فِى المَدِينَةِ المنوَّرةِ.. ثُمَّ قَالَ:

تعرِفُونَ أنَّ النَبىَّ ﷺ أثناءَ الهجرَةِ دَخَلَ المدينَةَ المنوَّرَةَ وهُوَ نفسُه لا يعرِفُ المكانَ الَّذى سيَنزِلُ ويُقيمُ فِيه، وكلَّما مرَّ علَى فَريقٍ مِنَ الأنْصَارِ أمْسَكُوا بزِمَامِ نَاقَتِه وَقَالُوا: يَا رسُولَ اللَّه، أَقِمْ عندَنَا فِى العَددِ والعُدَّةِ والمنعَةِ، أى أنَّ عَدَدَهُمْ كثيرٌ، ولدَيهِمْ السِّلاحُ الَّذى يمنعُونَ به أىَّ اعْتداءٍ علَى النَّبىِّ ﷺ، فيقولُ لهمْ عليْه الصَّلاةُ والسَّلامُ: خَلُّوا سَبيلَهَا فإِنَّها مأمورَةٌ، فيخلُّونَ سَبيلَ النَّاقَة فتنْطَلقُ برسُولِ اللَّه ﷺ، ويتكرَّر المشهَدُ، كُلُّ فَريقٍ يُريدُ أنْ يَكونَ النَّبىُّ ﷺ عنْدَهُ، وهُوَ يقُولُ لهمْ أنَّ النَّاقَةَ ستسيرُ بأمْرِ اللَّهِ إِلَى أنْ تتوقَّف عنِ السَّيْرِ وتبرُكَ فِى المكَانِ الَّذى يريدُ اللَّهُ أنْ ينزلَ فِيه، وما زَالتِ النَّاقَةُ تسيرُ حَتَّى جاءَتْ إِلَى دارِ بَنِى مالكِ بنِ النجَّارِ.

قالتْ إِيمانُ: إِنَّ بَنِى النَّجارِ هُمْ أخْوالُ النَّبىِّ ﷺ، ومنْهُمُ الفَتياتُ اللاتِى اسْتَقْبلْنَ النَّبىَّ عليْه الصَّلاةُ والسَّلامُ بالغِنَاءِ يقلْنَ:

نَحْنُ جَوارٍ مِنْ بنى النَّجارِ يَا حَبَّذَا محمَّدٌ مِنْ جَارِ

قالَ الوَالدُ: هَذَا صَحيحٌ، وقَدْ ذكرنَا ذَلكَ فِى حَديثنا عَنْ هجرَتِهِ ﷺ، وقَدْ سَارَتِ النَّاقَةُ وتجاوزتْ دَارَ مالكِ بنِ النَّجار حَتَّى أتَتْ إِلَى مكانٍ منَ الأمْكنَةِ الَّتِى كَانُوا يجفِّفُونَ فِيها التَّمْر فبركَتْ فيه، والنَّبىُّ ﷺ علَيْها لم ينزِلْ، ثُمَّ قَامَتْ وقفزَتْ قَفزةً، وسارَتْ خُطوات قَليلةً والنَّبىُّ فَوْقها لا يحرِّكُ زِمَامَها ولا يحوِّلُها يميناً وَلا يَسَاراً، ثُمَّ التَفَتَتْ إِلَى خَلفها وعادَتْ إِلَى المكَانِ الَّذِى بركتْ فِيه أوَّلَ مرَّةٍ فبركَتْ وهدَأتْ إِلَى أنِ اطمَأنَّتْ فِى

مبرَكهَا، وعرَفَ النَّبىُّ ﷺ أنَّ هَذَا هُوَ المَكَانُ الَّذى اخْتارهُ اللَّهُ لهُ لينزلَ فيه، فنزلَ عَنِ النَّاقَة، وكانت أمامَ دارَ أبى أيُّوبَ الأنْصَارِىِّ، فدخَلَ النَّبىُّ ﷺ دَارَ أبى أيُّوبَ، وسأل عَن المكان الَّذى بركتْ فيه النَّاقَةُ لمنْ هُوَ. فقالَ لَهُ رجُلٌ اسمُهُ معاذُ بن عفْراءَ أنَّ هَذَا المكَانَ لغُلامَيْنِ يَتيمَيْنِ فِى المدينَة هُمَا سَهْلٌ وسُهَيْلٌ ابنَا عَمْرو، فاشْتَرى النَّبىُّ ذَلكَ المَكَانَ منَ الغُلامَيْنِ، وعَزَم عَلَى أنْ يبنىَ فيه مسجدَهُ.. وهكذَا نَرَى أنَّ أوَّل عملٍ كَانَ النَّبىُّ ﷺ يحرصُ على تنفيذه فى أىِّ مكانٍ ينزلُ فيه هُو بناءُ المسجد؛ لأنَّهُ بالنِّسبةِ للمسْلمِ هُوَ مكانُ العبَادَة فى جَمَاعَةٍ، ولذلكَ يُسمّى المسجدُ (الجامع) لأنَّه يجمعُ المسْلمينَ كلَّ يَوْمٍ خَمْس مَرَّاتٍ، ثُمَّ يجمعُهُمْ مَرَّةً كلَّ أسْبُوعٍ فِى صَلاةِ الجُمعَة، يستمعُونَ إِلَى المواعِظِ ويتعرَّفُ بعضُهُمْ علَى مُشْكلاتِ بَعْضٍ، ويتعاوَنُونَ عَلَى البرِّ والتَّقْوَى.

قَالَ أيْمَنُ: ولكنْ.. كَيفَ بَنَى النَّبىُّ ﷺ مسْجدَهُ؟

قالَ الوَالدُ: طبْعًا لمْ يكنْ هُنَاكَ مقاولُونَ للبنَاءِ كمَا يحدُثَ الآنَ، ولم يعملْ إِنْسَانٌ بأجْرٍ أيْضًا كما يحدُث الآنَ، ولكنَّ المسْلمينَ اشْتركُوا وتعاوَنُوا علَى البنَاءِ وحمْل الأحْجارِ، وفى مقدِّمَتهمْ كانَ النَّبىُّ عليْه الصَّلاةُ والسَّلامُ، يَحملُ الحجارَةَ وموادَّ البنَاءِ، ليكونَ قدْوةً لكلِّ المسْلمينَ فِى الأعْمَالِ التَّطوعيَّة منْ أجلِ خيرِ المجتَمَعِ وَنَفْعه، وكمَا يحدُثُ فِى أىِّ زمَانٍ ومَكَانٍ لمْ يكن كُلُّ النَّاسِ مقْبلينَ علَى العمل بحماسَةٍ متسَاوِية، فكانتْ تحدُثُ مشَاهدُ تثيرُ الإِعْجَابَ والتَّقْديرَ، وأخْرَى قدْ تثيرُ الضَّحكَ والفكَاهَةَ.

قَالَ أشرَفُ: حَتَّى فِى العصْر الأوَّلِ للإسْلامِ كانَ هُنَاكَ التفَاوتُ بَيْنَ النَّاسِ فِى أعْمَالِ الخَيْرِ والإقْبَالِ عَلَى مَا فِيهِ مَنْفَعَةٌ.

قالَ الوَالِدُ: يا بُنَىَّ، البشَرُ بَشَرٌ، لكلٍّ منهمْ شخصِيَّتُهُ وملكَاتُهُ الخاصَّةُ، الَّتِى وهَبَه اللَّهُ إِيَّاهَا، وهؤُلاءِ الرِّجَالُ قدَّمُوا الكثيرَ، ومنْهُم مَنْ قدَّم حيَاته نَفْسَها فداءً للإسْلامِ، كمَا أنَّ منهمْ مَنْ قدَّم كلَّ مالهِ فِى وَقْتِ الحاجَةِ إِليْهِ، ولكنْ ربمَا نظرَ بعْضُهُمْ إِلى مَكَانَتهِ الاجتمَاعيَّة بَيْنَ النَّاسِ، أو مقْدَارِ يسارِهِ وما يمْلكُ من مَالٍ فلمْ يُقبلْ علَى عملٍ هُو منَ اخْتصَاصِ الفُقراءِ الأُجراءِ أوِ العبيدِ، ولكنْ وجُودُ النَّبِىِّ ﷺ بينَهُمْ ومشاركتُهُ فِى العَمَلِ جَعَلَهُمْ جميعًا يعْمَلُونَ رَغْبَةً فِى الثَّوابِ والأجْرِ منَ اللَّهِ، وحَيَاءً منَ القُعُودِ والنَّبِىُّ ﷺ يعْمَلُ.

قَالَ أيمَنُ: وهَلْ ذكرتْ لنَا كتبُ السِّيرةِ كيفيةَ هذَا البِنَاءِ؟

قالَ الوَالِدُ: طَبْعًا، قَالتِ الكُتُبُ أنَّ عامَّةَ المسْلمينَ كَانُوا يتسَابَقُونَ فِى عَجْنِ الطِّينِ، وإِعْدَادِ الطُّوبِ، وحمْلهِ إِلَى البنَّائينَ، ولكنْ كانتْ طَائفَةٌ من الكبَارِ ينْظُرُونَ منْ بَعيدٍ، لا يُريدُونَ أنْ يَقتربُوا منَ الطِّينِ والغُبَارِ لَئلا يمسَّهُمْ أوْ يُصيبَ ملابسَهُمْ، وينظُرُونَ فيجدُونَ النَّبِىَّ يحملُ الطُّوبَ مَعَ النَّاسِ، ويعترضُهُ واحدٌ منهمْ يُريدُ أنْ يحملَ هُوَ الطُّوبَ عَنِ النَّبِىِّ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ فيقُولُ لَهُ رسُولُ اللَّهِ: اذْهَبْ وخُذْ غيرَهَا، فلَسْتَ بأفقرَ إِلَى اللَّهِ منِّى.

ويُثِيرُ هذَا المنظَرُ كِبَارَ الصَّحَابَةِ فيهبُّونَ للعمَلِ وهُمْ يغنُّونَ ويقُولُونَ:

لَئنْ قعدْنَا والنَّبِىُّ يعمَلُ فَذَاكَ مِنَّا العَمَلُ المضَلَّلُ

ويتقدم واحدٌ مِن كِبَار الصَّحابةِ، وهوَ الثَّرِىُّ الوَجِيهُ المتْرفُ، وقد اسْتحيَا أنْ يأنفَ مِنْ عملٍ يَرَى الرَّسُولَ ﷺ يؤدِّيه بنفْسه، فيحملُ الطُّوبَ إِلى البنَّاء وهو حَرِيصٌ علَى ألا يُصِيبَ الغبارُ ثيابَهُ، وكلَّما وضَعَ طُوبَةً نَفضَ كمَّهُ وما قَدْ يكُونُ أصَابَ ثوبَهُ مِنْ تُرابٍ.

وهَذَا علىٌّ بنُ أبِى طَالِبٍ يَعملُ ويُنشدُ الشِّعْرَ، كأنَّهُ يَسخَرُ منْ أولئكَ الَّذينَ يخْشَوْن أنْ تغبَّرَ ثيابُهُمْ، ولا تطيبُ نفْسُهمْ ببعْضِ الجهْدِ والمشَقَّةِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ، فيقُولُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ:

لا يسْتوِى مَنْ يعمرُ المسَاجِدَا

يدْأبُ فِيهَا قَائِمًا وقَاعِداً

ومنْ يُرى عَن التـرَابِ حَائِداً

وهذَا عمَّارُ بن ياسرٍ قدْ حمَّلَهُ العمَّالُ حَملاً من الطُّوبِ ثَقِيلاً، فيشْكُو إِلى النَّبىِّ ﷺ قَائِلاً: يَا رسُولَ اللَّهِ، قَتَلُونِى يَحمِلُونَ علىَّ مَا لا يحملُونَ.

فينفُضُ عنْه النَّبىُّ ﷺ التُّرابَ بيدَيْه الشَّرِيفَتَيْنِ وهُو يَقُولُ: ويحَ ابنِ سميَّةَ، لَيْسُوا بالَّذِينَ يقتُلونكَ، إِنَّمَا تَقْتُلُكَ الفئَةُ البَاغِيَةُ!

قالتْ إيمانُ: ومنْ هى تلكَ الفئة الباغيةُ التى قتلت عماراً؟

قال الوالدُ: هذَا حديثٌ آخر طويل، فقد حدَث صراع بين المسلمين بعد ذلك بما يقرُب من أربعينَ عامًا، وكأن كلامَ النَّبِىِّ ﷺ نبوءَة بما سيحدثُ، ويكونُ عمَّارٌ رَضِىَ اللَّهُ عنْه فى جانب الحقِّ، وتقتله الفئة التى فى جانب الباطل وهى الفئة الباغية.

ولقد استشهد عمارٌ رضى الله عنه فى زمن على بن أبى طالب.

وكانت قد حدثت حربٌ بين معاوية بن أبى سفيان وعلى بن أبى طالب وكان عمارُ فى جيش على رضى الله عنهم جميعًا.

واستطردَ الوالد فى الحديث عن عمار.. قال:

وَيعودُ عمَّارُ إِلَى العَمَلِ طيِّبَ النَّفْسِ رَاضِيًا، يسْمَعُ علىَّ بنَ أبى طَالِبٍ يردِّدُ أنشودَتَهُ فيردِّدهَا مَعَهُ:

لا يسْتوِى مَنْ يعمرُ المسَاجِدَا
يدْأبُ فيهَا قَائِمًا وقَاعِداً
ومنْ يُرى عَن التـرَابِ حَائِداً

ويسمَعُه ذَلك الصَّحابِى الكبيرُ فيظُنُّ أنَّهُ يسْخَرُ منْه، فينتفضُ غَضَبًا، وهُوَ يلَوِّحُ بعصَاه يهدِّدُ عماراً بقوْلِه: قدْ سمعْتُ ما تقُولُ منذْ اليومِ يابنَ سُميَّةَ، واللَّهِ إِنِّى لأرانِى سأعْرِضُ هَذِهِ العَصَا لأنْفِكَ.



كان المسلمون يتسابقون فى عجن الطين وإعداد الطوب وحمله إلى البنائين

ويسمَعُ النَّبِىُّ ﷺ ما قالَهُ الصَّحابِىُّ فيقُولُ: ما لهُمْ ولعمَّارٍ، يدعُوهُمْ إِلَى الجنَّةِ ويدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ، إِنَّ عماراً جِلدَةُ ما بَيْنَ عَيْنَىَّ وأنْفِى، ألا تترُكُونَ الرَّجُلَ؟

قَالتْ إِيمَانُ: هَكَذَا كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يحبُّ عمارَ بنَ ياسرٍ ويدافِعُ عَنْه أمَامَ كِبَارِ الصَّحابَة؟

قَالَ الوَالِدُ: نَعَمْ، فعمَّارُ بنُ ياسرٍ، أبُوه ياسِرٌ وأمُّهُ سميَّةُ بنْتُ خيَّاطٍ، كَانُوا مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الإِسْلامِ، وهُم الَّذِينَ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يمرُّ بِهِمْ ومشركُو قريشٍ يعذِّبُونَهُمْ العذابَ الأليمَ فيقولُ لهمْ: صَبْراً آل ياسرٍ فإِنَّ موعدَكُم الجنَّةُ، وسميَّة بنتُ خيَّاطٍ أمُّ عمَّارٍ هِىَ أوَّلَ شَهيدةٍ فِى الإِسْلامِ، إِذ استُشهِدتْ فى مكَّةَ وماتتْ بسبَبِ تعذِيبِ المشركِينَ لهَا، وعمارُ بنُ ياسرٍ قالَ عنْه أحَدُ المؤرِّخينَ أنَهُ أوَّلُ مَنْ بَنَى مَسْجِداً.

قالَتْ إِيمَانُ: كيْفَ؟ أليسَ أوَّلُ مسجدٍ هُو مسْجدُ قُبَاءَ؟

قالَ الوَالِدُ: نَعَمْ، ويقُولونَ أنَّ عمارَ بنَ ياسِرٍ هُوَ الَّذِى أشَارَ علَى النَّبِى ببنْيانِه، وهوَ الَّذِى جمعَ الحجارَةَ لَهُ، فلمَّا أسَّسَهُ النَّبِىُّ ﷺ أتمَّ عمارٌ بنيانَهُ.. ولذلكَ قِيلَ أنَّه أوَّلُ من بنَى مَسْجِداً، ثمَّ اشْتركَ فِى بنَاءِ المسجدِ النبوىِّ، وحازَ شرفَ هذا العَملِ، وكانَ له نصيبٌ مِنْ دعاءِ النَّبِىِّ ﷺ للبنَّائِينَ:

«لا عَيْشَ إِلا عيشَ الآخِرَة، اللَّهُمَّ ارحمِ الأنْصَارَ والمُهَاجِرَة».

وقَـامَ مَـسْجِـدُ النَّبِىُّ ﷺ، جُـدْرَانُهُ من الطُّوبِ النَّيِّئ، وأعـمـدتُهُ منْ جُذوعِ النَّخْلِ، وسقْفُهُ من الجرِيدِ، وكانَ علَى تلكَ البساطَةِ آيةَ الآياتِ فى رُوحِهِ وفِى مَنْ يَضمُّ مِنْ أَئِمَةِ الهُدَى وأعْلامِ الجِهَادِ، وقَدْ تطوَّرَ ذَلكَ البناءُ مَعَ التَّطورِ الحضَارِىِّ إِلَى أن أصبحَ الآنَ تُحفةً من تحفِ المعمارِ فِى العَالَمِ.

قالتْ إِيمانُ: ما زالَتِ القصَّةُ التى ننتظرُهَا مِنَ الآيةِ لم نسمَعْها، قصَّةُ مسجدِ الضِّرار، مَا هُوَ؟

قالَ الوَالِدُ: لقدْ تحدَّثنا عنْ مسجدِ التَّقْوَى، قالَ المفسرُونَ أنَّهُ مسجدُ قُبـاءَ، وقالَ آخرونَ أنَّه مسجـدُ النَّبِىِّ ﷺ بالمدينَةِ، والحقُّ أنَّ كُلا منْهُـمَا يستحقُّ هذا الوصفَ، لأنَّ كلا منهُـمَا أسِّسَ علَى التَّقْـوَى مِنْ أوَّلِ يوْمٍ، وكلٌّ منْهُـمَا كانَ حِصْنًا للإِسْلامِ والمسْلِمينَ، أمَّا مسجِدُ الضِّرارِ فحديثُهُ متَّصِلٌ بحديثنَا السَّابِقِ عَنِ المنَافِقِينَ فِى المدِينَةِ.

❊ ❊ ❊

( ٣ )

كانَ فى المدينَةِ قبلَ هجرَةِ النَّبىِّ ﷺ رجُلٌ منَ الخزْرَجِ اسْمُهُ أبُو عامرٍ الرَّاهِبُ، كانَ قَد تنَصَّرَ فى الجاهليَّةِ وقرَأ علمَ أهْلِ الكتَابِ، وكَانَ يَعتبرُ نفسَهُ منْ أكَابرِ القَوْمِ، فلمَّا وَصَلَ النَّبىُّ ﷺ إلَى المدينَةِ واجتَمَعَ المسْلمُونَ حوْلَهُ، وصارَتْ للإسْلامِ كلمةٌ عاليةٌ وانْتَصرَ المسْلمُونَ يَوْمَ بَدْرٍ، أظهرَ أبُو عامرٍ هذَا العَداوَةَ للنَّبىِّ ﷺ وللمسْلمينَ، وخرَجَ إلَى كُفَّارِ مكَّةَ والمشْركينَ منْ قريْشٍ يدْعوهُمْ إلَى حَرْبِ النَّبىِّ ﷺ، فاجْتمعُوا ووافَقَتْهُمْ بعْضُ القَبَائلِ الَّتى لا تزَالُ مُشركَةً عَلَى مُحاربَة النَّبىِّ ﷺ، وجاءَ هؤلاءِ الكُفَّارُ إلَى المدينَةِ لحرْبِ المسْلمينَ، وكَانتْ غزوةُ أحُدٍ الَّتى امْتحنَ اللَّهُ المسْلمينَ فيهَا، ثُمَ كانتْ الهزيمَةُ بعْدَ ذَلكَ للمشْركينَ، وكانَ أبُو عامرٍ هَذَا قدْ حَفرَ حَفَائرَ بَيْنَ الصُّفُوفِ، فوقَعَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ فى إحدَى هذه الحفَائرِ وأُصيبَ فِى ذَلكَ اليوْمِ فجُرِحَ وجْهُهُ ورَأسُهُ صَلواتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عليْهِ، ولكنِ المسْلمونَ انْتصرُوا أخيرًا وازْدَادَ غَيْظُ أبِى عامرٍ، فهربَ وذهبَ إلَى هرقلَ ملكِ الرُّومِ، يريدُ منْه المسَاعَدَة علَى قِتَالِ المسْلمينَ، فوعَدَهُ ومنَّاهُ، وأقَامَ أبُو عامرٍ عندَ هرقْلَ وكَتب إلى جماعَةٍ منْ قومِهِ منَ الأنْصارِ منْ أهْلِ النِّفَاقِ والرِّيبة يَعدُهُمْ ويمنِّيهمْ أنَّهُ قَادمٌ إلَى المدينةِ بجيشٍ يقاتلُ به رسولَ اللَّهِ ﷺ ويغْلبُهُ ويرُدُّهُ عمَّا هُوَ فيهِ.



أرسل الرسول ﷺ رجلين لإحراق وهدم مسجد الضرار

وَأمرَهُمْ أنْ يجعَلُوا لَهُ مكَانًا يلْجَأُ إِليْهِ القَادمُونَ مِنْ عندِهِ ويجْعَلُونَهُ مرصَداً إِذَا قدِمَ إِليْهِمْ بعدَ ذَلِكَ، فبنوْا مسْجِداً مجاوراً لمسجِد قُباءَ، وَأحكمُوهُ وفرَغُوا منْ بنائِه قبْل خُروجِ رسولِ اللَّه ﷺ فِى غزْوَةِ تَبُوكَ، وجَاءُوا إِلى النَّبِىِّ ﷺ وطَلَبُوا منْهُ أنْ يَأتِىَ إِليْهِمْ فَيُصَلِّى فِى مسجِدِهِمْ، ليحتجُّوا بصَلاتِه فِيهِ علَى أنَّهُ راضٍ عَنْهُ ومقرٌّ بِه، وقَالُوا: إِنَّنَا لا نُرِيدُ إِلا الحُسْنَى، لقدْ بنينَاهُ للضُّعَفَاءِ وأهْلِ العِلَّة فِى اللَّيْلَةِ الشَّاتِيَةِ، يصلُّونَ فِيه ما دَاموا لا يسْتَطِيعُونَ السَّعْى إِلَى مسجِدِ قُبَاءَ، ولكنَّ اللَّهَ عصَمَ النَّبِىَّ ﷺ منَ الصَّلاةِ فِى هَذَا المسْجِدِ، فقالَ لَهُمْ: «إِنَّنَا عَلَى سَفَرٍ ولكنْ إِذَا رجَعْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، فلما عادَ النَّبِىُّ ﷺ من تبُوكَ ولمْ يبقَ بينَهُ وبينَ المدينة إِلا مسيرةُ يوْمٍ أوْ بعْضِ يومٍ نزَلَ عليْهِ جبريلُ بخبرِ مسْجِدِ الضِّرارِ، وما يُرِيدُهُ الَّذينَ بَنوْه مِنَ الكُفْر والتَّفرِيق بَيْنَ جَمَاعَةِ المؤْمِنينَ فِى مسجدِهِمْ (مسجد قُبَاءَ) الَّذِى أسِّسَ مِنْ أوَّلِ يَوْمٍ علَى التَّقْوَى، فبعثَ رسُولُ اللَّه ﷺ رجُلَيْنِ هُما مَالكُ بنُ الدُّخشُمِ ومَعْنُ بنُ عَدِىٍّ، وقالَ لَهُمَا: «انطَلِقَا إِلَى هذَا المسجِدِ الظَّالِمِ أهْلُهُ فاهْدِمَاهُ وحرِّقَاهُ».

وانطلق الرجلان يهدمانِ المسجدَ ويحرقانِهِ، والمنافقون يقولون لهم: لماذا تحرِّقون مسجدَ رسول الله وتهدمونه؟

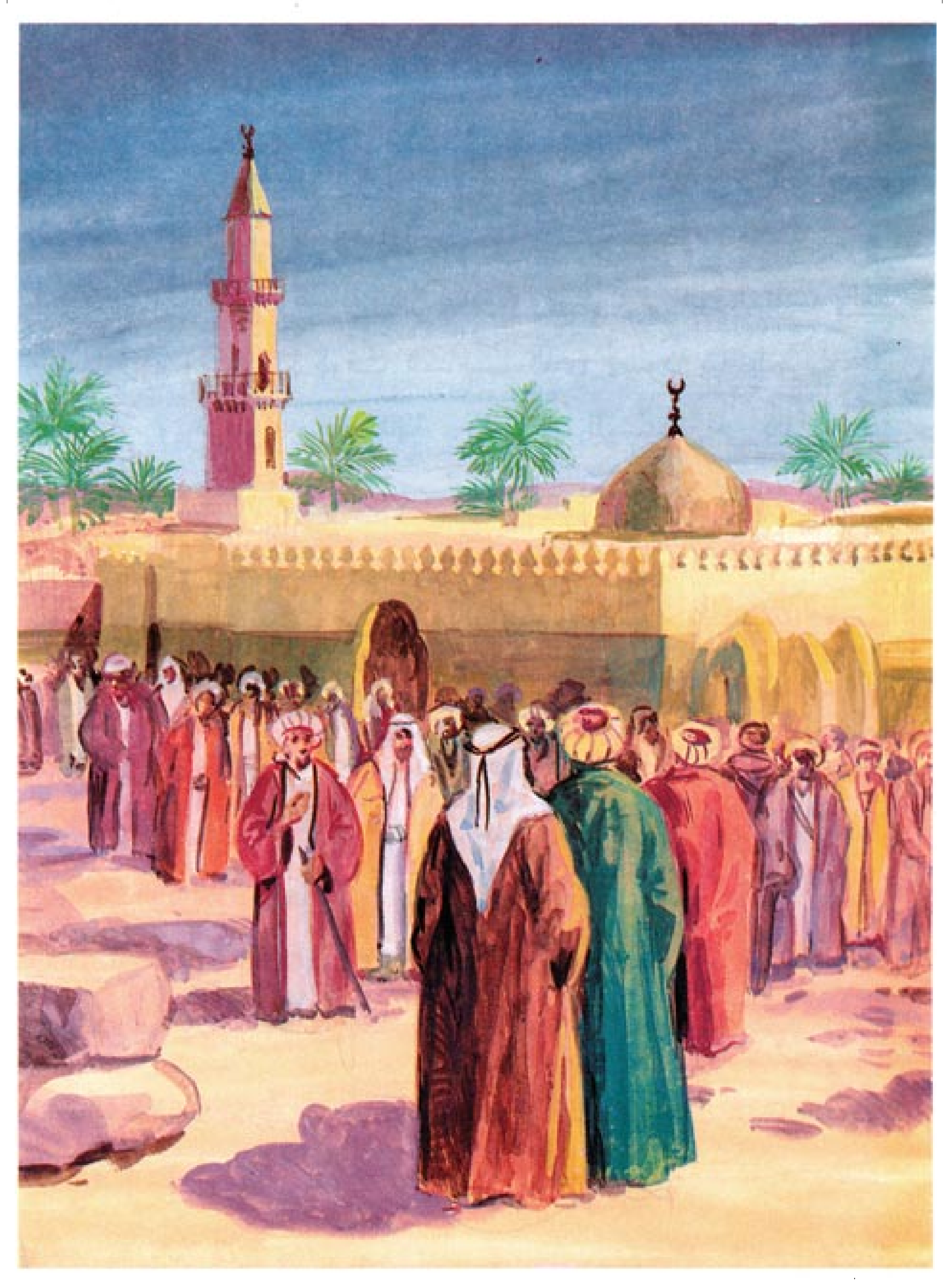
فيقول الرجلانِ: إِنه ليسَ مسجدَ رسول الله ﷺ إِنما هو مسجدُ الضرار.

وكانَ الَّذِينَ بنوْا هذا المسجدَ اثنى عشرَ رجُلاً وردَتْ أسماؤهم فِى كتُب التَّفسيرِ بالتَّفْصِيلِ، أرادُوا بالمسْلمينَ شَرًّا فردَّ اللَّهُ كيْدَهُمْ فِى نُحورِهِمْ، إِذْ أرَادُوا أنْ يَجعَلُوا مِنْ هذَا المسجِدِ مَقَرًّا لجمعيَّةٍ سريَّةٍ، يَدَّعُونَ أنَّهُ ملْجأُ خَيرٍ وضِيَافَةٍ ودَارُ عِبَادَةٍ، ويملأونَهُ فِى الوقْتِ نفسِهِ بالعُدَّةِ والسِّلاحِ، وينتَظِرُونَ الوقْتَ المنَاسِبَ الَّذِى يُعلِنُونَ فِيهِ الحرْبَ علَى رسُولِ اللَّهِ ﷺ ويخرِجُونَهُ مِنَ المَدِينَةِ، وقد كَانَ للمسْلِمينَ فِى ذَلِكَ الوقْتِ بَينَ المدِينَةِ وتبُوكَ أربعةَ عشرَ مسْجِداً فلمْ يكونُوا فى حَاجَةٍ إِلَى هذَا المسْجِدِ، الَّذِى وصَفه المؤرِّخُونَ بأنَّهُ مسجدُ الشِّقَاقِ، وقدْ كانَ الغَرضُ منه سياسِيًّا وهوَ أنْ يكونَ مركزًا لحزْبٍ يعادِى الإِسْلامَ والمسْلِمينَ ويعمَلُ علَى إِخْرَاجِهِمْ مِنَ المدِينَةِ.

قالتْ إِيمانُ: إِنَّ فِى كشْفِ أسرَارِ هذَا المسْجِدِ مُعجزةً منْ معجزَاتِ النَّبِىِّ ﷺ، وتثْبيتًا لصدْقِ الوَحْىِ الإِلهى، وأنَّهُ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ما ينْطِقُ عَنِ الهَوَى، بلْ يكشِف اللَّهُ لَهُ خَبَايَا الصُّدورِ فيُعامِلُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِه بقدْرِ ما فِى صُدُورِهِمْ مِنْ حُبٍّ للدِّينِ وإِقبالٍ عَلَيْهِ، أو بُغْضٍ لَهُ ونُفورٍ منْهُ.

قَالَ الوَالِدُ: يعجبُنِى ذكاؤُكِ يا إِيمانُ فهكذا كانَ شَأنُ هذا المسْجِدِ.

قالَ أيمَنُ: هلْ هذه كُلُّ ذكرياتكَ عَن المدينَةِ؟



وتم بناء مسجد قباء فى قرية قباء ويعتبر هذا المسجد هو أول مسجد أسس فى الإسلام

قالَ الوَالِدُ: لا إنَّ الذكريَاتِ كثيرةٌ كثيرةٌ، ولا تَنْتَهِى، وقَدْ كَانَتْ ليلتُنَا هذهِ عنْ مسجِدِ التَّقْوَى ومسْجِدِ الضِّرارِ، وهنَاكَ غيرهُمَا كَثِيرٌ، فما دُمْنَا نتكلَّم عَنِ المسَاجِدِ لنذْكُرْ مسجدَ القِبْلَتَيْنِ؟

قالتْ إيمانُ: أىُّ قبلتَيْنِ؟ أليْسَ للمسْلِمينَ قِبلةٌ واحِدَةٌ؟

قالَ الوَالِدُ: طَبْعًا هِى قِبلةٌ واحِدَةٌ للمسْلِمينَ جَميعًا، وقدْ كانَ النَّبِىُّ ﷺ يستقْبلُ المسجدَ الأقْصَى فِى القُدسِ فِى صَلاتِهِ، وكانَ يوَدُّ أنْ تَكونَ قبلَتُهُ إِلَى البَيْتِ الحَرامِ بمكَّةَ، وبعْدَ عدَّةِ أشْهُرٍ منْ هجرتِهِ إِلَى المدِينَةِ، كانَ يُصلِّى فى هَذَا المسجِدِ صَلاة الظُّهْرِ أو العَصْرِ، فنزلَ عليْهِ الوَحْىُ بعْدَ أن صلَّى ركعتَيْنِ بقرآنٍ تقولُ آياتُه: ﴿ **قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ...** (١٤٤) ﴾ [البقرة] فاتَّجهَ إِلَى المسْجِدِ الحرامِ واسْتقبلَ الكَعْبَةَ المشرَّفَةَ فِى الركْعَتَيْنِ الآخِيرتَيْنِ منْ صَلاتِهِ، لذَلِكَ سُمِّى هذَا المسْجِدُ «مسجدُ القِبْلَتَيْنِ» لأنَّ النبى ﷺ صلَّى فيهِ إِلَى القبلتين فى صَلاةٍ واحدةٍ نصفُها إلى بيت المقدس، ونصفها إِلى الكعبة المشرَّفة.

وهوَ واحِدٌ منَ المزَارَاتِ العَظِيمَةِ الَّتِى يزورُها الوافِدُونَ إِلَى المدينَةِ المنوَّرَةِ، لا تَخْلُو رحْلاتُهُمْ منْ رؤيتِهِ بِجَانِبِ غَيرِهِ منَ المسَاجِدِ، وخَاصَّةً مسْجدَ قُباءَ، أوَّلَ مَسْجِدٍ أُسِّسَ علَى التَّقْوَى.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ
حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ (١٠٧) لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن
تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (١٠٨) أَفَمَنْ أَسَّسَ
بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ
فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩) لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي
بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١١٠) ﴾.

## الأسئلة

١– من الذى كان يعلِّم المسلمين القرآن ويصلى بهم قبل هجرة النبى عليه الصلاة والسلام إلى المدينة المنورة؟

٢– ما الذى فعله النبى ﷺ أثناء استراحته قبل دخول المدينة المنورة؟ وما اسم المكان الذى استراح فيه؟

٣– اذكر أربعة أسماء لأماكن المزارات فى المدينة المنورة؟

٤– ما هو مسجد التقوى؟ وما هو مسجد الضرار؟ ولماذا بنى المنافقين مسجد الضرار هذا، وما الذى فعله به النبى ﷺ ؟

٥– كان للمسلمين مواقف وهم يبْنون مسجد النبى ﷺ تكلم عما تعرفه من تلك المواقف؟

٦– عمار بن ياسر أحد أحبة النبى ﷺ .. لماذا؟ وما دليل حب النبى ﷺ له؟

## درس النحو

## المعربات

عرفنا فى أول الدروس أن الإعراب هو تغيير أواخر الكلمات حسب العوامل الداخلة عليها، والكلمة التى لا يتغير آخرها بتغيير العوامل الداخلة عليها نقول عنها أنها كلمة مبنية، يعنى ثابتة على حالها لا تتغير الحركة التى على آخر حرف منها بأى حالٍ.

أما الكلمة التى تتغير الحركة التى على آخر حرف منها بحسب موقعها فى الجملة فنقول أنها كلمة معربة، والكلمات المعربة قسمان:

قسم يعرب بالحركات، وقد قلنا أن الحركات هى الأصل فى الإعراب.

وقسم يعرب بالحروف نيابة عن الحركات لأن تكوين الجملة يجعلها تنطق أو تكتب بشكل معين لا يمكن أن تتغير الحركات التى فى آخره، وفى الوقت ذاته ليس هو من باب الكلمات المبنية.

والحركات التى تعرب بها الكلمة ثلاث: هى الضمة والفتحة والكسرة، ونلحق بها السكون، فتكون أربعة، ونقول إن السكون ملحق بالحركة لأنه ليس حركة فى ذاته، فنحن نقول الحرف إما متحرك أو ساكن.

والذى يعرب بالحركات أربعة أشياء: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الصحيح الآخر.

**وإلى اللقاء يا أبنائى فى القصة التالية ( ٥٢ )**

**( المسلمون فى ساعة العسرة )**

# سلسلة
# أطفالنا فى رحاب القرآن الكريم
## آيات وقصة

١- الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بنى إسرائيل
٤- بقرة بنى إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا فى سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠- قدرة الله
١١- امرأة عمران
١٢- وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣- ابنة عمران
١٤- عيسى فى السماء
١٥- نصر الله
١٦- اختبار الله
١٧- حياة الشهداء
١٨- صلاة الحرب
١٩- الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوى الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بنى إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية الله للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن الله معنا.
٤٩- المنافقون فى المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون فى ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤- والله يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر.
٥٧- يا بنى اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام فى غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التى نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذى أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر فى الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر فى الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر فى الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادى المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شىء حى.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام فى بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوى الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود الله الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- للبيت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث